مجلة العلوم الانسانية الدولية، ١٤٣٠/٢٠٠٩ هـ.ق، العدد ١٦ (٣) ٢٩-٤٤

دراسة البنية القصصية لقصة المناظرة بين الإنسان و الحيوان و الجن في رسائل إخوان الصفا

خليل برويني[١]، فرامرز ميرزايي[٢]، كبرى روشنفكر[٣]، هومن ناظميان[٤]

تاريخ الوصول:١٤٢٨/١١/٨ تاريخ القبول: ١٤٢٩/٥/٢٦

من أروع القصص في تراث العرب القصصي، قصة ادّعاء الحيوان على الإنس في رسائل إخوان الصفا التي حكيت في إطار مجموعة من المناظرات بين الإنسان و الحيوان و الجن و تعتبر نموذجاً فذاً في فن القصص؛ لأنها نوع من خرافة الحيوان التي يشترك في أحداثها الإنس و الجن و تعتبر المناظرات و المساجلات العقائدية حجر الزاوية فيها. استهدفت القصة ثلاثة أغراض: تعليم المبادئ الفكرية و العقائدية لجماعة إخوان الصفا، و النقد الإجتماعي اللاذع للمجتمع العباسي خاصة، و المجتمعات البشرية عامة، و عرض معلومات عن العلوم الطبيعية و الإجتماعية حسب المستوى العلمي في القرن الرابع الهجري و كلها في إطار قصة طويلة مترابطة الأجزاء، و متماسكة البنى و تتمتع بعناصر الحبكة الستة: العقدة الفنية، و الصراع، و التعليق، و الأزمة، و الذروة و الحل.

نهدف في هذا المجال إلى دراسة البنى القصصية لهذه القصة و في هذا الصدد، نبدأ بتعريف البنيوية، و السردية و قصص الحيوان تعريفاً مجملاً، ثم ندرس القصة على أساس عناصر بنيتها القصصية: الزمان، و المكان، و الحبكة، و الشخصيات، و الأحداث، و الحوار، و الفكرة .

الكلمات الرئيسية: رسائل إخوان الصفا، قصص الحيوان، البنيوية، البنية القصصية.

---

١. استاذ مشارك في فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة تربيت مدرس

٢. استاذ مشارك في فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة همدان

٣. استاذ مساعد في فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة تربيت مدرس

٤. طالب الدكتوراه في فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة تربيت مدرس

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

مقدمة

قصة المناظرة بين الإنسان و الحيوان و الجن من أروع القصص في رسائل إخوان الصفا التي كتبت في القرن الرابع الهجري . بإمكاننا أن نعتبرها نقداً لاذعاً للمجتمع العباسي في إطار خرافة تتركز على سلسلة من المناظرات بين مندوبين من الحيوان و الجن من جهة و مختلف شرائح المجتمع الإنساني من جهة أخرى. تتمحور القصة حول التجاء الحيوانات إلى ملك الجن من ظلم الإنسان وجوره . بما أن كل قصة هي بنية بنفسها و لكل بنية ركنان أساسيان و هما عناصر البنية و العلاقات بين هذه العناصر و معرفة القصة رهينة معرفة هذه العناصر و هذه العلاقات (١). نهدف في هذه المقالة إلى دراسة البنى القصصية لهذه القصة.

الإتجاهات النقدية الحديثة

غيرت الإتجاهات الحديثة في النقد الأدبى في القرن العشرين، مسار دراسة الأدب القصصي و شدت انتباه النقاد نحو الأنواع القصصية القديمة، كالحكاية و خرافة الحيوان لإعادة النظر في دراستها من منظار الإتجاهات الحديثة في دراسة القصص كعلم السرد.

كان اهتمام الدراسات النقدية منصبّاً على الأديب زمناً طويلاً، باعتباره مركز العملية الإبداعية و النقدية و لهذا التقت عملية النقد و الدراسة الأدبية مع مناهج متجذرة في العلوم الإنسانية الأخرى خارج الأدب كالمنهج التاريخي، و النفسي، و الإجتماعي، و السيري (٢) و لكن، تغير هذا المسار خلال القرن العشرين و ساهم كثير من الباحثين و المنظّرين في هذا التغيير، حيث طوّروا النقد و الدراسات الأدبية من منطلقات شتى وفق اختصاصاتهم .

كان للنجاح الباهر الذي حققته اللسانيات في دراستها للغة، أثره البالغ في حقل الدراسات الأدبية و الإجتماعية و الإنسانية بصفة عامة. فاستفادت البحوث الأدبية من العديد من الإنجازات التي حصلت عليها اللسانيات، سواء على مستوى بعض النتائج التي استلهمها الدارسون أو على منهجية البحث. و لهذا لعبت الألسنية و الدراسات المتصلة بها دوراً لايمكن إغفاله في تطوير هذه الدراسات و المضي بها قدماً. فانتقل الإهتمام من الأديب إلى النص و في أواخر هذا القرن، انتقل من النص إلى القارئ (٣) .

يقسم الأخصائيين الإتجاهات النقدية إلى قسمين: الإتجاهات السياقية و الإتجاهات النسقية. الإتجاهات السياقية هي التي تركز على الأديب باعتباره محور الخلق و الإبداع الأدبى و بالتالى تهتم بدراسات ظروف حياة الأديب الإجتماعية و البيئية و عمادها الإسقاطات السياقية و الأحكام التذوقية و الملابسات الخارجية في تحديد مقاصد النص و دلالته. تجلى هذا الإتجاه في النقد الإجتماعي و التأريخي و السياسي و الثقافي و النفسي و السيري و ... .

الإتجاهات النسقية هي التي تركز على النص وحده مبعداً كل الملابسات الخارجية و تقطع صلة النص بالأديب و بيئته باعتبار النص كياناً مستقلاً مكتفيا بذاته و هكذا انتقل الإهتمام و التركيز من الأديب إلى النص و تجلي هذا الإتجاه في الشكلانية الروسية، و البنيوية الفرنسية، و الموضوعاتية، و السيميائية و نظرية النص و النقد الألسني، و الأسلوبي (٤).

من أبرز الإتجاهات النسقية الاتجاه الذي ظهر في الفلسفة و العلوم الإنسانية بعد الحرب العالمية الثانية في الأوساط الثقافية و العلمية في أروبا؛ و خاصة في فرنسا و كانت حصيلة تأثر بعض المفكرين و أساتذة الجامعات في فرنسا في الخمسينات و الستينات بنظريات العالم اللساني السويسري فرديناند دى سو سير (١٩١٣-١٨٥٧) و استخدام معطيات الألسنية البنيوية في الدراسات الإجتماعية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

و الثقافية كما فعل كلود ليفي ستراوس في الفولكلور، و ميشال فوكو في الفلسفة، و جان لاكان في التحليل النفسي و رولان بارت في الدراسات الأدبية(٥).

البنيوية بدورها متجذرة في الجهود العلمية التي سبقتها من الألسنية البنيوية إلى الشكلانية الروسية و مدرسة براغ البنيوية، خاصة محاولات الدارس الروسي فلاديمير بروب الذي حاول أن يعرف العلاقات و البنيات للقصص الخرافية الروسية (٦).

إن النقاد و مؤرخي المدارس النقدية قدموا تعاريف متعددة للبنوية؛ قال البعض: إنها مدرسة في النقد الأدبى، و البعض الآخر عرّفها كحركة فكرية، و فريق إلى أنها أسلوب من أساليب تحليل النصوص و... يمكن القول إن البنيوية حركة فكرية تركز على العلاقات المتبادلة المنظمة بين عناصر النشاطات البشرية (٧) و هي أسلوب يهدف إلى تحليل الرسالة الأدبية على أساس البنيات المكونة لها و تشمل كلا الجانبين أي المعنى و الصورة (٨).

إن البنيوية تجعل حياة المؤلف و الظروف الإجتماعية و السياسية لتكوين الآثار الأدبية في الهامش و تركز على تحليل البنيات المكونة لهذه الآثار كما فعلت الشكلانية و أثّرت على تيار النقد الأدبى كما أثّرت الشكلانية و طوّرت النقد و الدراسات الأدبية و لفتت أنظار كثير من الدارسين، لأنها تمكن الدارس من الوصول إلى نتائج علمية تتمتع بقدر أكبر من الدقة العلمية في تحليل النصوص الأدبية (٩).

ينظر النقد البنيوي إلى النص الأدبى ككتلة متلاحمة و يتطرق إلى دراسة بنيات العلاقات لأجزاء هذا الكل و للوصول إلى هذا الهدف، يولى الأهمية للشكل و يحاول اكتشاف العلاقات الكامنة و الأساسية التي يمكن تعميمها مثلاً إلى الأنواع الأدبية الأخرى (١٠).

إنطلاقاً من هذا، علينا أن ندرس عناصر الأثر الأدبى على أساس العلاقات المتبادلة فيما بينها من جهة و علاقة كل عنصر بالأثر الأدبى برمته من جهة أخرى و لاينبغى أن ندرس أجزاء الأثر الأدبى كأجزاء منفصلة و نغفل عن هذا الترابط (١١)؛ لأن هذه الأجزاء مجموعة أو نظام متناسق و متلاحم و لايمكن لنا أن نغفل عن هذه الصلات النصية (١٢). إن البنية هي نتيجة كل العلاقات بين العناصر المكونة للأثر الأدبى و بعبارة أخرى، هي العلاقات الذاتية بين كل أجزاء الأثر الأدبى التي تشكل الأثر برمته و تُكسبه الإنسجام و التماسك و هي وشائج متلاحمة بين كل أجزاء الأثر الأدبى (١٣).

البنيوية

ظهرت البنيوية أول الأمر و قبل أن تصبح منهجاً عاماً في العلوم الإنسانية ، كمنهج علمي تحليلي في حقل الألسنية و أتاحت للغة فرصة الدخول إلى الميدان العلمي التجريبي. و تأسست على المبادئ التي قامت عليها الألسنية و من أبرز دعائمها «أي. جي. قريماس» و«تزفيتان تودوروف» و«رولاند بارت» – و«جيرارد جنيت» (١٤).

إن البنيوية كونها طريقة، تقوم قبل كل شيء على دراسة البنى حيث تجدها (١٥) .

البنية، من المفاهيم التي لفتت انتباه النقاد و الدارسين في شتى حقول العلوم الإنسانية طوال القرن العشرين حيث نستطيع أن نقول أنه لم تنل أية ظاهرة معرفية من الإهتمام و الدراسة قدر ما ناله مفهوم البنية. يرى عالم النفس السويسري «جان بياجه» أن البنية هي نظام له قوانينه من حيث إنه مجموع و له قوانين تؤمن ضبطه الذاتي، فالبنية هي علاقات العناصر الداخلية في إطارها و دخولها في نظام يحفظ لها استقرارها و يضمن لها حركتها و تفاعلاتها داخل النظام ذاته. و يمكننا أن نكتشف طبيعة هذه البنية بنتيجة التحليل الدقيق لموقع العناصر التي تتشكل منها البنية و لطبيعة العلاقات التي تقيمها حركة هذه العناصر(١٦) .

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

أول خطوة في المنهج البنيوي، هي تحديد البنية أو النظر إلى موضوع البحث كبنية أي كموضوع مستقل. قد تكون هذه البنية هي المجتمع الإنساني و قد تكون مجموعة نصوص شعرية. و الخطوة الثانية هي تحليل البنية و يهدف هذا التحليل إلى كشف عناصر البنية في الأثر الأدبى من الرموز، و الصور، و الموسيقي، و ذلك في نسيج العلاقات اللغوية و في أنساقها. بإمكان الناقد أن ينظر في هذا النسيج مقارباً المستوى السطحي للبنية نافذاً إلى مستواها العميق، كما بإمكانه أن ينظر في مكونات النص و تدرس هذه العناصر في نطاق العلاقة القائمة في ما بينها. هكذا و مع دراسة هذه العناصر و كشف أنساق العلاقات في ما بينها يصل إلى ما يحكم هذه العلاقات فكشف آلية الحركة بين عناصر النص، و الرؤية التي تحكمها و ربما تمكن الباحث في دراسته لمجموعة من النصوص أن يكتشف قوانين مشتركة بينها (١٧) .

علم السرد (السردية)

كان للبنيوية أثر عظيم على دراسة الفولكلور خاصة في الخمسينات و الستينات للقرن العشرين. غيرت البنيوية مسار الدراسات الشعرية و طوّرت دراسة القصة و مهّدت لظهور علم أدبي جديد، سمّي علم السرد الذي يعتبر أروع مجال في دراسات البنيويين، و هو مجال يتعاطي أنواع السرود المختلفة، خاصة الأدب القصصي و من أبرز اعلام هذا الإتجاه البحثى، بروب و قريماس و تودوروف و برموند و جينت و بارت و حاولوا استكشاف القواعد التي تحكم النصوص السردية و قالوا بإمكانية معرفة تلك القواعد و أنظمتها و تصنيفها.

حاول الدراسون البحث عن نظرية أو قواعد تضبط هذه الأعمال و تصنفها لرصد مكوناتها و العلاقات فيما بينها، و لتحديد هذه النظرية و ضبط قواعدها ينبغي الوقوف عند الأشكال التعبيرية السردية و قامت بهذه البحوث – إلى حدما – الدراسات القديمة من خلال دراسات تاريخية للأدب و لكن لم تكن دقيقة لغياب مناهج مختصة بهذا المجال. و لهذا بحث الدارسون عن منهج وفق خطة شاملة يمكن في ضوئها دراسة أي نص سردي مهما كان نوعه أو مصدر بيئته أو نوعية لغته، و استلهموا في هذا المضمار الدراسات التي قام بها فردينان دي سوسير و النتائج التي حصل عليها (١٨).

علم السرد هو دراسة القص و استنباط الأسس التي يقوم عليها و ما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيه. و يعد علم السرد أحد تفريعات البنيوية الشكلانية كما تبلورت في دراسات كلود ليفي ستراوس ثم تنامى هذا الحقل في أعمال دارسين بنيويين آخرين منهم تزفيتان تودوروف البلغاري– و كان أول من استعمل مصطلح ناراتولوجي– و الغراد جوليان غريماس الفرنسى و جيرالد بونس الأمريكى (١٩).

استعمل مصطلح علم السرد لأول مرة تزفيتان تودوروف عام ١٩٦٩ و كان يقصد به علم دراسة القصة ولاينحصر هذا المصطلح على دراسة الأنواع القصصية فحسب بل يشمل جميع أنواع السرد. و هذا العلم بمعناه العام ترجع جذوره إلى عهد أرسطو و كتابه بوطيقا و لكن بمعناه الحديث بدأ مع دراسات فلاديمير بروب و إنجازاته (٢٠).

تعني السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية و استخراج النظم التي تحكمها و توجه أبنيتها، و تحدد خصائصها و سماتها و تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راو و مروي و مروي له و هي تعنى بشتى مظاهر الخطاب السردي من أسلوب و بناء و دلالة (٢١) .

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

قدّم الباحثون تعاريف مختلفة لمفهوم السرد حسب مدارسهم الفكرية و طرائقهم الدراسية و رؤاهم. فكان ينظر البعض إلى البنيوية من منظار اللسانيات، بينما درسه بعض آخر مثل رولان بارت كظاهرة ثقافية إنسانية عامة تجلت في جميع النشاطات الإنسانية كالأدب القصصي و المسرحي و الأساطير و التأريخ.

السرد في أبسط تعاريفه و أعمه، هو نص ينقل، يسرد قصة و له راو (٢٢) و في تعريف آخر، هو كل نص أدبي يتمتع بوجود قصة و راو يمكن اعتبارها نصاً سردياً أو رواية حادثة حقيقية أو خيالية أو سلسلة متصلة من الأحداث (٢٣) .

كان بارت يعتقد أن السرد متواجد في كل النشاطات الثقافية كالأسطورة، و التأريخ، و المأساة، و الملهاة، و السينما، و نشرات الأنباء، فمجال السرد أوسع من أن ينحصر في الأدب القصصي، بل يشمل شتى مجالات من العناوين القصيرة للأنباء إلى السيرة الذاتية و الذكريات، و اليوميات، و السينما، و الدعايات و... (٢٤) .

و في رأي آخر، السرد هو طريقة الحكي و الإخبار و قد كان منذ وجد الإنسان و في كل المجتمعات و نجده في اللغة المكتوبة، و في اللغة الشفوية، كما نجده في لغة الإشارات، و الإيماء، و في الرسم، و التاريخ، و في كل ما نقرأه أو نسمعه سواء أ كان كلاماً عادياً أم فنياً. فهو بذلك عام و متعدد و متنوع و منه انحدرت الأجناس الأدبية المعروفة كالأساطير و الخرافات و الحكايات الشعبية و القصص و الروايات (٢٥).

و كان لدراسات دى سو سير اللسانية أثر عظيم على البحوث السردية و كان ليفى ستراوس أول من استفاد من اللسانيات لكشف لغة الأساطير و هكذا كان يعمل تودوروف.

لم تتوقف السردية عند النصوص الأدبية التي تقوم على عنصر القص بمفهومه التقليدي و إنما تعدت ذلك إلى أنواع أخرى تتضمن السرد بأشكال مختلفة، مثل الأعمال الفنية من لوحات، و أفلام سينمائية و إيماءات و صور متحركة و إعلانات و دعايات ففي كل هذه قصص تحكى و إن لم يكن ذلك بالطريقة المعتادة. يقوم علم السرد في دراسته لهذه الظواهر الثقافية باستخراج تلك الحكايات ليكتشف العناصر التي تقوم عليها و ما تنتظم تلك العناصر من أنظمة. و هكذا يتداخل علم السرد مع علوم أخرى، كالسيمياء، أو السيميولوجيا (علم العلامات). فتوسعت دائرة البحوث السردية و شملت النصوص التأريخية و الدينية و الفلسفية و الأفلام و دخل مجالات علم الإنسان (٢٦).

قصة المناظرة بين الإنسان و الحيوان و الجن

القصة على لسان الحيوان أو خرافة الحيوان هي من أقدم الأشكال القصصية و أحبها عند الناس منذ العصور الغابرة لأنها بسيطة و قصيرة و رسالاتها عامة و أعمال شخصياتها معروفة عند الناس. هذه القصص مشتركة بين الشعوب و توجد نماذج متشابهة من هذا النوع القصصي في التراث العالمي، و هذا برهان على أن الفكرة و الرسالة في هذه القصص عالمية و إنسانية (٢٧).

إن خرافة الحيوان عبارة عن قصة قصيرة منظومة أو منثورة، شخصياتها الرئيسية من الحيوانات التي تعمل عمل الإنسان و تتمتع بميزات إنسانية كالتعقل و التكلم و تتضمن تعليمات أخلاقية (٢٨)، و لاتنحصر شخصياتها في الحيوان بل يمكن أن تشارك في الأحداث شخصيات متنوعة كالإنسان و النبات والأشياء و في بعض الأحيان الجن و الآلهة (٢٩). ومع أنها تحتفظ ببعض ميزاتها إلا أنها – و في الوقت نفسه – تكتسب بعض الميزات الإنسانية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

(٣٠) و غالباً ما تختلق كل هذه الشخصيات لأغراض أخلاقية و تعليمية(٣١).

رسائل إخوان الصفا

إنها مجموعة من الرسائل التعليمية في العلوم القديمة من الإلهيات إلى الطبيعيات، و لايعرف مؤلفها أو مؤلفوها. كان إخوان الصفا جماعة سرية في القرن الرابع الهجري، نشأت في البصرة و بغداد. لايعلم من أعضائها إلا خمسة و يكتنفهم الغموض: أبوسليمان محمد بن معشر البستي الذي اشتهر بالمقدسي، أبوالحسن علي بن هارون الزنجاني، أبو أحمد المهرجاني، أبوالحسن العوفي و زيد بن رفاعة. كانوا يقولون بأن الشريعة الإسلامية قد دنست بجهالات الناس و ضلالتهم و يجب تطهيرها بالفلسفة اليونانية (٣٢).

هذه الرسائل تشتمل على اثنتين و خمسين رسالة تنقسم إلى أربعة أقسام: القسم الأول الرياضيات، و القسم الثاني الجسمانيات و الطبيعيات، و القسم الثالث النفسانيات و العقلانيات و القسم الرابع الإلهيات. و تحتوي على قصص تمثيلية و أخلاقية، منها قصة طويلة على لسان الحيوان و هي قصة تداعي الحيوانات و احتكامها إلى ملك الجن و ادعائها على الإنسان لظلمه، و المناظرة بينها و بين مندوبي الإنسان في حضرة ملك الجن و فقهائهم و قضاتهم في الرسالة الثامنة من القسم الثاني و هي الرسالة الثانية و العشرون (٣٣).

دراسة البنية القصصية

هذه القصة في الرسالة الثامنة و العشرين من رسائل إخوان الصفا و عنوان هذه الرسالة: «الجسمانيات و الطبيعيات في كيفية تكوين الحيوانات و أصنافها» و يعلن مؤلفها – و هو مجهول لنا — غرضه من تأليفها هكذا: «نريد أن نذكر في هذه الرسالة أيضاً طرفاً من كيفية تكوين الحيوانات و بدء كونها و نشوئها و نمائها ... و خواص طباعها و اختلاف أخلاقها ... ليكون في ذلك بيان و دليل لمن كان له قلب صاف و نفس زكية ... على كيفية ترتيب الموجودات و نظام الكائنات على علة واحدة و مبدأ واحد ... » (٣٤).

لكي نحلل هذه القصة تحليلاً بنيوياً، نفككها إلى البنى و العناصر المكونة لها اولاً، ثم ندرس هذه البنى و العلاقات فيما بينها. هذه البنى هي: ١- الزمان و المكان ٢- الحبكة ٣- الشخصيات ٤- أعمال الشخصيات ٥- الحوار ٦- الفكرة و المغزى ٧- الأسلوب.

ملخص القصة

كان هناك ملك عادل من الجن اسمه «مردان شاه» يعيش مع رعيته في جزيرة «صاغون» في البحر الأخضر فيما يلي خط الإستواء. و كانت الجن تعايش أصناف الحيوانات تعايشاً سلمياً بالهناء و الرغد. ولكن تغيرت الظروف لأن عاصفة قذفت سفينة إلى هذه الجزيرة، فنزل ركابها و وجدوها مكاناً خصباً مريحاً فاستطابوها و استوطنوها و أخذوا يصيدون أصناف الحيوانات و يستعبدونها كما فعلوا في سائر أقطار الأرض، فخافت الحيوانات على حريتها و شكت إلى ملك الجن و استمدت منه العون، فأحضر الملك قضاة الجن، و فقهاءهم، و حكماءهم و استشارهم و استدعى مندوبي الإنس و سألهم عن دوافع أعمالهم. فادعى الإنس أنهم أشرف الخلائق و أصناف الحيوان عبيد لهم و للإنس الأمر و الحكم و على الحيوان طاعة الإنس و خدمته.

أرسلت الحيوانات المتظلمة رسلاً إلى أصناف الحيوان و طلبت منها بعث ممثلين دهاة مفوهين للمناظرة أمام ممثلي الإنس، و الدفاع عن حقوق الحيوانات، وهذه بداية لسلسلة من المناظرات بين ممثلي الإنس و الحيوان في حضرة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

ملك الجن و فقهائهم و حكمائهم و قضاتهم استغرقت أربعة أيام. و في النهاية غلب ممثلو الإنس و فشل مندوبو الحيوان و أمروا بحق الإنس و فضله.

١- الزمان و المكان

زمان الأحداث ليس معيناً لأن القصة خيالية ، لكن المناظرات تستغرق فيها أربعة أيام، و هذا يدل على أن المؤلف أو المؤلفين انتبهوا إلى هذه النقطة و هي أن سرد الأحداث يتطلب مضيّ الزمن و لايعقل إقامة مثل هذه المناظرات المتسلسلة و إدماج أحداث تتخللها في مدة قصيرة، مثلاً في يوم واحد. و أنهم حاولوا تطبيع الظروف السردية في قصتهم من هذا الجانب على الأقل.

مكان القصة خيالي أيضاً؛ و هو جزيرة صاغون في البحر الأحضر فيما يلى خط الإستواء. المكان الذي كانت الجن تعايش الحيوانات في سلم و هناء قبل دخول الإنسان. الأماكن في القصة محدودة و محددة و معظم الأحداث تجري في مكان واحد فالنص يميل إلى الإقتصاد في الجهد حتى لايضطر إلى جلب أوصاف جديدة لكل مكان جديد و حتي يحجّم الأحداث و يحصرها (٣٥).

٢- الحبكة

في الأدب القصصي، مصطلح الحبكة يدل على إطار الأحداث في القصة، أو الدوافع و الأسباب التي تربط الأحداث و تمهد لظهور حدث من أجل ما جرى قبله و بدوره يمهد لما بعده و هو يوضح لنا لماذا حدثت الأحداث و ما سيحدث بعدها؟ (٣٦) بإمكاننا أن نقول الحبكة للقصة بمثابة الخريطة للسفر؛ لأنها تنسق الأحداث في إطار صالح للتصديق (٣٧) و هذه القصة الطويلة تتمتع بعناصر الحبكة بكاملها كما يلى:

١- العقدة الفنية: احتكام الحيوانات إلى ملك الجن

٢- الصراع: سلسلة المناظرات بين الشكاة من الحيوان و المدعين من الإنس.

٣- التعليق: جلسات المشورة بين كبار الجن لمساعدة الحيوانات المتظلمة، و بين الشكاة من الحيوان لمواجهة قدرة الإنس و فصاحتهم و طلاقة لسانهم، و بين مندوبي الإنس للبحث عن حلول للغلبة على الحيوان و دحض أدلتها و تفنيدها.

٤- الأزمة: متعددة تتمثل في مواقع تحدي الإنس و مزاعمهم على الحيوانات.

٥- الذروة: متعددة تتمثل في مواقع تفاقم الأزمات و لحظات الإنتظار لمجابهة الحيوانات، أو الجن لتحدي مندوبي الإنس و تنتهي إلى الحلول و هناك ذروة نهائية في نهاية القصة عندما تنتهي إلى الحل النهائي.

٦- الحلول أيضاً متعددة إذ تنتهي كل ذروة إلى حل عندما يردّ مندوبو الحيوانات أو الجن على مزاعم الإنس و في نهاية القصة يأتي الحل النهائي عندما تقبل الحيوانات براهين الخطيب الحجازي و تعترف بفضل الإنس و تستسلم.

٣- الشخصيات

من ميزات هذه القصة كثرة شخصياتها حيث تلعب على مسرحها ثلاثة أنواع من الشخصيات؛ شخصيات من الإنسان الذين يدّعون سلطة الإنسان المطلقة و سيادته دون منازع على الحيوان، و شخصيات من الحيوان التي تشمل الحشرات أيضا، و شخصيات من الجن الذين يلعبون على مسرح القصة كقضات و فقهاء و حكماء يحكمون بين الإنس و الحيوان. و تشمل هذه الشخصيات أكثر الحيوانات المعروفة و معظم أتباع الأديان و أبناء الشعوب و

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

الطوائف البشرية المعروفة عند المسلمين في القرن الرابع الهجري. و لكنها تشابه الشخصيات في القصص القديم على وجه العموم، في كونها بسيطة و ساذجة و متشابهة في الكلام، وفي أساليب المحاجة و المناظرة و خطب استهلال الكلام. على سبيل المثال كلهم من الإنس و الجن و الحيوان يبدأون كلامهم و خطبهم بحمد الله و نعت الرسول الأعظم (ص) على اختلاف مذاهبهم، و معتقداتهم، و الكلمات، و العبارات، و الأساليب في كلامهم متشابهة. و يمكن لنا أن نقسم شخصياتها إلى فئتين متمايزتين: الخير و الشر؛ فيمثل معظم الحيوانات و الجن جانب الخير و الإنس جانب الشر. لأن الحيوانات في هذه القصة تتميز بصفات راقية و فضائل أخلاقية كالتوحيد و الصدق و القناعة ... و هكذا الجن، بينما للإنس رذائل و مساوئ كثيرة كعصيان الله، و الأنبياء، و الشرك، و النفاق، و الضلالة في العقائد، و حب الدنيا، و نسيان الآخرة و المعاد، و الإنغماس في الشهوات و... . تنقسم الشخصيات في القصة إلى ثلاثة أقسام رئيسية: شخصيات من الإنس و الجن و الحيوان كما يلي:

الف- الشخصيات الإنسانية و تشمل اثني عشر شخصاً من شتي المجتعمات البشرية المعروفة لدي المسلمين:

١- الرجل العباسي

٢- الرجل العراقي

٣- الرجل الهندي

٤- الرجل اليهودي

من الشام

٥- الرجل السرياني

٦- الرجل القرشي

٧- الرجل الإغريقي

٨- الرجل الخراساني

٩- الرجل الرومي

١٠- الرجل اليهودي

من العراق

١١- الرجل الأعرابي

١٢- الرجل الحجازي

ب- الشخصيات الجنية:

ملك الجن: بيراست الحكيم، لقبه مردان شاه.

وزير الجن: بيراز.

جنود الجن: آل ساسان، و آل خاقان، و آل شيصبان

قضاة الجن و فقهائهم: آل ادريس، و آل بلقيس، و آل جرجيس، و آل ناهيد.

حكماء الجن: آل بيران، و آل كيوان، و آل بهرام، و آل لقمان.

ج- الشخصيات الحيوانية: و هي تشمل سبعة أصناف من الحيوانات في إطار علوم المسلمين و تنقسم إلى أصلية و فرعية:

الشخصيات الأصلية و هي تشمل زعماء الحيوانات و وزراءهم:

١- البهائم؛ زعيمها: البغل و ممثلها نفسه.

٢- السباع؛ زعيمها: الأسد و ممثلها: إبن آوى.

٣- الطيور؛ زعيمها: شاه مرغ، و وزيره: الطاووس و ممثلها: الهزار .

٤- الجوارح: زعيمها: العنقاء، و وزيره: الكركدن، و ممثلها: الببغاء.

٥- حيوان البحر: زعيمها: التنين و ممثلها: الضفدع.

٦- الهوام؛ زعيمها: الثعبان و وزيره الأفعي و ممثلها الصرصر.

٧- الحشرات؛ زعيمها: النحل و ممثلها نفسه.

الشخصيات الفرعية و هي الرعايا و الجنود في عالم الحيوان: الثور، و الحمار، و الكبش، و الجمل، و الفيل، و

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

الفرس، و الخنزير، و الأرنب، و الفهد، و النمر، و الذئب، و الثعلب، و القرد، و الكلب، و السنور، و الضبع، و الجرذ، و الدلفين، و السلحفاة، و السرطان، و التمساح، و الحية و الذباب، و النمل، و البق، و الجراد.

٤- أحداث القصة و أعمال الشخصيات

تتمحور القصة حول أعمال الشخصيات و أفعالهم و ردود أفعالهم. و لكن لا نواجه أحداثاً متداخلة و متنوعة كقصص الأحداث مثل ألف ليلة و ليلة، بل نواجه حدثاً رئيسياً واحداً محوره تداعي الحيوانات المتظلمة و احتكامها إلى ملك الجن، و على الرغم من كثرة أفعال الشخصيات و أعمالهم و طول القصة، نرى الأحداث متماسكة و متلاحمة و هذه ميزة جديرة للإنتباه للفن القصصي في القرن الرابع الهجري. نلخص البنى الرئيسية لأحداث القصة كما يلى:

١- تبدأ القصة بخلاصة حول بداية الخلق و بداية حياة الإنسان على الأرض و استعبادهم للحيوانات.

٢- التعريف بمكان القصة و سكانها الأصليين أي الجن و ملكهم.

٣- دخول الإنسان في مسرح القصة، إقامتهم فيها و استعبادهم للحيوانات.

٤- احتكام الحيوانات إلى ملك الجن و طرح الشكاوى.

٥- اجتماع الشكاة و مندوبي الإنس في مجلس ملك الجن.

٦- عقد جلسات المشورة بين الملك و حاشيته، و بين الشكاة من الحيوان و المدعين من الإنس.

٧- بعث رسل إلى ملوك أصناف الحيوان للحضور في مجلس الملك لمساعدة سائر الحيوانات و الدفاع عن الشكاة المتظلمين.

٨- سلسلة المناظرات بين مندوبي الحيوان و ممثلي الإنس.

و تستغرق هذه كلها أربعة أيام.

٥- بنية الحوار

الحوار في هذه القصة عنصر رئيسي و يعتبر حجر الزاوية فيها، لأنه مبني على مجموعة من المناظرات التي ترتكز على ركيزتين؛ الأولى: المحاجة الشرعية في إطار الإستشهاد بآيات القرآن و استغلال البراهين الشرعية. و الثانية: المحاجة العقلية في إطار الحجج العقلية و المنطقية. و هذه المناظرات تجري بين الشكاة من الحيوان و مدافعيهم من الجن من جهة و المدعين من الإنس من جهة أخرى و يتدخل فيها أحياناً ملك الجن و حكماءهم لصالح الحيوانات. و في غضون هذه المناظرات يطلب ملك الجن من الإنس أن يعدّوا ميزاتهم و فضائلهم على الحيوان و من جهة أخرى، تناقش الحيوانات هذه الدعاوي و تشرح مساوئ المجتمعات البشرية و أتباع المذاهب المختلفة. و من هذه المرحلة، تدخل القصة في طور النقد الإجتماعي اللاذع. و في إطار هذه المناقشات و المساجلات تطرح كثير من القصص الفرعية و قصص الأنبياء خاصة و حكايا حول الجن و صلاتهم بالإنس. و يمكن لنا أن نقول بأن سياق المناظرة في هذه القصة يقرّبها من الأدب التمثيلي و المسرحية و تبلغ محاور هذه المناظرات واحداً و عشرين محوراً نأتي بأمثلة منها:

يدّعي الرجل العباسي حسن الصورة، انتصاب القامة، تناسق الجوارح و دقة الحواس و هذه من علائم سيادة الإنس و البغل يجيب: «خلق كل كائن حسب حكمة الخالق و هذه الميزات توجد في كل الحيوانات و الكائنات الحية». و في موضع آخر يفتخر الرجل القرشي بالشريعة الإسلامية و الرسول الأعظم و حكيم من الجن يجيب: «و تركتم تعاليم النبي بعد وفاته، و ظهر النفاق بينكم و قتلتم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

الأئمة». و في موضع آخر يفاخر الرجل الخراساني بالأحاديث النبوية في مدح الفرس و ثأرهم للحسين (ع) و ثورتهم على بني أمية و انتظارهم للإمام الغائب. و يتهم زعيم فلاسفة الجن الفرس بأنهم كانوا يعبدون الشمس و النار و لهم شذوذ أخلاقي، و يفتخر الرجل الخراساني بالحرف، و المهن، و الفنون، و الأدباء، و الشعراء، و الخطباء و يبين الببغاء الشرائح المتدنية في المجتمعات البشرية كاللصوص و مرتكبي الجرائم و بيان الصنائع عند الحيوانات مثل النحل، العنكبوت، دودة القز، السنونو، الأرضة، النعامة و لها ذكر و تسبيح لكن الإنس لايفقهون. و في موضع آخر يفتخر الرجل العبراني من الشام بموسى و سلالة الأنبياء من بني إسرائيل و غضب الله على جماعة من بني إسرائيل و مسخهم في صورة الخنزير و القرد حيث كتب عليهم الذل في الدنيا. و تنتهي المناظرة إلى ذروتها عندما يؤكد الرجل الحجازي على ميزة من ميزات الإنسان التي يفتقر إليها الحيوان عندما يؤكد على أن حياة الإنسان لاتنتهي بالموت، بل تدوم بعد الموت في الآخرة و لكن الحيوان ليس له بعث و حياة أخرى. يستسلم الحيوان و الجن و يصدقون دعوى الرجل الحجازي و يعترفون بفضل الإنس على الحيوان في هذا الجانب و تنتهي القصة. «قال الحجازي: و كيف تساوت الأقدار بيننا و بينكم فإننا على أي حالة كانت، باقون أبد الآبدين و دهر الداهرين، إن كنا مطيعين فمع الأنبياء و الأولياء ... و لو كنا مردودين إذاً نتخلص بشفاعة نبينا محمد (ص) و نكون باقين في الجنة ... و أنتم يا معشر الحيوانات، بمعزل عن جميع ذلك، لأنكم بعد المفارقة تفسدون و تبلون و تفنون و لاتبقون، فهذا دليل على أننا أرباب و أنتم عبيد و خول لنا. فقالت حينئذ زعماء الحيوانات و حكماء الجن بأجمعهم: الآن جئتم بالحق و نطقتم بالصواب ...» (٣٨).

٦- الفكرة

تتمحور الفكرة في هذه القصة حول محورين أساسيين و هما النقد الإجتماعي و تعليم الآراء و العقائد.

النقد الإجتماعي:

تعتبر قصص الحيوان في عداد الأدب التعليمي و هذا النوع من الأدب مدلوله واسع و يشمل كثيراً من الآثار الأدبية؛ لأن للآثار الأدبية رسالة تعليمية و جانب تعليمي عادة. و منذ قديم الزمن اهتم كثير من الشعراء و الأدباء بالجوانب التعليمية لآثارهم؛ لأن الأدب في رأي كثير منهم كان وسيلة مناسبة لنقل الأفكار و الآراء إلى المخاطب (٣٩).

و قصص الحيوان من أهم القصص في هذا الجانب و أكثرها استعمالاً. لأن الغرض الرئيسي من تأليفها و سردها هو التعليم. و هذه القصص كانت مفضلة عند الخواص و العوام. و كان الخواص ينظرون إليها كوسيلة للإستدلال و الإحتجاج و لهذا فإن كثيراً من العرفاء و الفلاسفة و المصلحين استخدموا قصص الحيوان لطرح آرائهم و معتقداتهم و مواعظهم (٤٠). و أكثر هذه القصص تركز على مبادئ أخلاقية مشتركة بين كثير من الثقافات و الحضارات و تتجلى فيها الأوامر و النواهي الدينية، و تجسم لنا الفضائل الأخلاقية و الرذائل. و لهذا، رسالاتها عالمية و مشتركة بين أكثر الشعوب (٤١). و في هذا الصدد، يقول كراب «إن هذه القصص تحكى و تعلم و في الوقت نفسه تسلي و تدرس و تمزج هذه الأمور مزجاً عجيباً و هي فن حي له أهمية بالغة في تطور فن القص و نشره» . (٤٢)

محاور النقد في هذه القصص تبلغ ثلاثة و عشرين محوراً يشتمل على مختلف الشرائح في المجتمع الإنساني على وجه العموم، و المجتمع العباسي على وجه الخصوص. نأتي بنماذج منها:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

يقول الأرنب: «المكر و الخديعة و عصيان الوالدين و نكران الجميل من خصائص الإنس». و في موضع آخر يقول النمر: «ترك علماء و فقهاء المجتمع العباسي الطريق الصواب و ركنوا إلى الدنيا و تخلقوا بأخلاق الشياطين». و يقول حكيم من الجن اسمه «صاحب العزمية»: «المسيحيون ضلوا عن طريق الحق بقولهم بالأقانيم الثلاثة، و عبادة الصلبان، و أكل لحم الخنازير». و في موضع آخر يقول ملك الجن: «طاعة الإنس لملوكهم أكثرها خداع و مكر و نفاق و يفسدون في الأرض، و يسببون الحروب، و يثيرون العداوة و البغضاء، و ينكرون الأنبياء و المرسلين، و من طباعهم النفاق و الغش و الخيانة و ...». و في موضع آخر يقول الهزار: «التنديد بتعاطي الإنس مع الحيوان، كثرة معاصيهم و ذنوبهم و عصيانهم للأنبياء، و مجالس لهوهم، و حاجتهم إلى أنواع العبادات و الشعائر الدينية لغفران الذنوب و محو السيئات و النهي عن الفحشاء و المنكر، و بيان أن المآتم عقوبات إزاء مجلس اللهو و اللعب». و في موضع آخر يندد الببغاء بالطغاة و البغاة و الكفرة و الفسقة في المجتمعات البشرية كفرعون، و نمرود، و الخوارج و المنجمين الكذابين، و مدّعي الفلسفة الذين يضلون الناس. و انتقد شرائح المجتمع العباسي من موظفي الدواوين الحكومية، و القضات، و الفقهاء، و النساك المرائين، و التجار؛ لأنهم نسوا الآخرة، و آثروا الدنيا، و تركوا التعاليم النبوية، و ظلموا رعاياهم، و بغوا في الأرض و اختاروا الحرام و نبذوا الحلال. و وصف الخلفاء العباسيين بأنهم جبابرة يقتلون أولياء الله.

تعليم القيم و المبادئ العقائدية

الغرض الثاني من كتابة هذه القصة؛ هو تعليم المبادئ العقائدية و القيم الأخلاقية و المواعظ الحكمية، و إثبات صحة المبادئ الفكرية لإخوان الصفا، كما صرّح مؤلف هذه القصة أو مؤلفوها في نهايتها أن هذه القصة ليست سوى إطار لطرح أغراضهم و بيان أفكارهم للمخاطبين «ثم إعلم أيها الأخ أنا بيّنا في هذه الرسالة ما هو الغرض المطلوب. و لا تظن بنا ظن السوء و لاتعد هذه الرسالة من ملاعبة الصبيان و مخارفة الإخوان إذ عادتنا جارية على أن نكسو الحقائق ألفاظاً و عبارات و إشارات كي لا تخرج بنا عما نحن فيه، وفّقكم الله لقرائتها و استماعها و فهم معانيها» (٤٣). و لهذا كثيراً ما يستطرد المؤلف أو المؤلفون أثناء أقوال شخصيات القصة في قضايا علمية و تاريخية و فلسفية و هذه الاستطرادت جعلت القصة رسالة علمية و أتاحت المجال للإطناب .

محاور التعليم أيضاً تبلغ ثلاثة و عشرين محوراً، نأتي بنماذج منها:

شرح البغل علل اختلاف أشكال الحيوانات و الناس، شرح الحواس الخمس في الحيوانات. و شرح النمر حقوق الرعايا و الملوك واجباتهم، و شرح الأسد خصائص الرسول و مواصفاته، و وصف كليلةُ الأسدَ و خصائصه و كيفية سلوكه مع رعاياه، و شرح النحل عجائب من حياة النحل و النمل و الجراد و دودة القز، كما شرح الببغاء عجائب في حياة بعض الكائنات كالعنكبوت و دودة القز و السنونو و الأرضة و النعامة. و شرح الضفدع أصناف بني آدم و أنواع الحيوانات، و يبين الذئب علل تعايش الكلاب و القطط مع الإنس و جذور العداوة بين الكلب و الهر. و في هذا الصدد يتطرق المؤلف أو المؤلفون إلى قصص الأنبياء- مراراً - لأغراضهم التعليمية و إثبات صحة عقائدهم و مبادئهم الفكرية.

تبدأ القصة بفذلكة حول حياة الإنسان في أطوراه الأولى، و في طيات القصة يروي بعض حكماء الجن و بعض

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

الحيوانات كالببغاء و كليلة قصص الأنبياء، خاصة قصة آدم (ع)، قصة إبليس، علاقات الإنس و الجن منذ بدء الخلق خاصة في عهد سليمان (ع)، قصة فرعون و نمرود ... .

٧- أسلوب كتابة القصة

نستطيع أن نميز نمطين في كتابة هذه القصة؛

أولاً: الأسلوب الساذج السلس الذي يخلو من التعقيد و التكلف و هو سائد على معظم أجزاء الرسالة؛ لأن الغرض الرئيسي من كتابتها هو شرح العقائد و المبادئ الفكرية لإخوان الصفا، و الدفاع عن صحتها و الرد على الخصوم و هذا يتطلب نثراً سلساً. و هذا على نقيض ما نشاهده في هذا القرن (القرن الرابع الهجري) من النثر المسجع المصنوع في المقامات التي تشبه التلاعب بالألفاظ؛كما يقول زعيم البهائم: «أيها الملك كنا نحن و آباءنا سكان الأرض قبل خلق آدم أبي البشر قاطنين في أرجائها ظاعنين في فجاجها تذهب و تجيء كل طائفة منا في بلاد الله في طلب معايشها ... » (٤٤).

ثانياً: الأسلوب المسجع سجعاً غير متكلف في خطب الحمد و الثناء لله و الرسول (ص) على لسان مختلف الشخصيات من ملك الجن و حكمائهم، و مندوبي الإنس و الحيوان. و من ميزاته اقتباس آي القرآن. على سبيل المثال نرى ملك النحل يتكلم على هذا النحو: «الحمد لله الواحد، فاطر السموات و خالق المخلوقات و مدبر الأوقات و منزل القطرات و البركات و منبت العشب في الفلوات، و مخرج الزهر من النبات و قاسم الأرزاق و الأقوات ... » (٤٥)

النتائج

تتمتع هذه القصة بكثير من عناصر القصة الفنية في إطار بنية متماسكة و متلاحمة. من ضمنها تمتع القصة بعناصر الحبكة الستة. و من ميزاتها التعدد في هذه العناصر؛ حيث نرى نوعين من العقدة الفنية: العقدة الرئيسية و العقد الفرعية طوال القصة، و هكذا نرى مثل هذا التعدد في التعليق، و الأزمة، و الذروة و الحل.

و من ميزات القصة كثرة الشخصيات فيها إذ تلعب ثلاثة أنواع من الشخصيات على مسرحها: إثنتا عشرة شخصية من الإنس، تسع شخصيات رئيسية من الجن و أخرى فرعية، و زهاء خمس و خمسين شخصية من الحيوانات و الحشرات. حاول المؤلف أو المؤلفون اختيار الشخصيات من جميع أنواع الأجناس البشرية و الحيوانات حسب معرفتهم و هذه الشخصيات سطحية، أحادية الجانب و متشابهة في أساليب الحوار كما نرى في الأدب القصصي القديم على وجه العموم.

حجر الزاوية لهذه القصة هي مجموعة المناظرات فيها، حيث يبلغ عدد هذه المناظرات إحدي و عشرين مناظرة و يتدخّل الجن فيها ثماني مرات لصالح الحيوانات. و ترتكز على ركيزتين: الركيزة الأولى: هي النقد الإجتماعي اللاذع لمختلف الشعوب في المجتمع الإنساني على وجه العموم، و الشرائح في المجتمع العباسي على وجه الخصوص؛ من السلطات الحكومية، و الفقهاء، و القضات الموالين للعباسيين، و أصحاب الثروات، و أتباع الأديان، و المذاهب و أبناء الشعوب على لسان الحيوانات و الجن. و بعبارة أخرى، هذه القصة نقد صريح لمساوئ الإنسان من أتباع الأديان المختلفة و الشعوب المتعددة و كل هذه في إطار مجموعة من المناظرات بين الحيوانات و الجن من جهة و الإنس من جهة أخرى، و الدفاع عن مبادئ إخوان الصفا الفكرية من خلالها. في هذا النقد أيضاً تدخل الجن ثماني مرات لصالح الحيوانات، و الدفاع عن حقها.

و الركيزة الثانية هي الجانب التعليمي للقصة الذي يتمثل في محورين؛

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

أولاً: عرض معلومات كثيرة حول خصائص بعض الحيوانات و الحشرات و طبائعها و عجائبها مثل الحوت، و العنقاء و الثعبان و النحل و النمل و الأرضة ... و شرح خصائص الأجناس البشرية و شرائح مجتمعاتها.

ثانياً: سرد نماذج من قصص الأنبياء لخدمة تعليم عقائدهم و الدفاع عنها.

نخلص مما سلف إلى أن قصة ادعاء الحيوان على الإنسان في رسائل إخوان الصفا، من أروع النماذج القصصية في التراث العربي. و على الرغم من أنها قصة و طويلة إلا أنها تتمتع بالتماسك و التلاحم في بناها القصصية و تمثل مجموعة مترابطة الأجزاء حيث يؤدي كل جزء دوره الخدمة الأهداف الرئيسية من روايتها.

الهوامش

١- محمدي، روش شناسي نقد أدبيات كودكان، ص٦٠.

٢- عزام، النقد بين النص و المتلقي،
www.awu-dam.org

٣- مسكين، الأثر اللساني في الدراسات الأدبية،
www.fikrwanakd.aljabriadid.net

٤- الجيلاني، المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية إلى النظمية،
www.awu-dam.org

٥- أحمدي، ساختار و تأويل متن، ص١٨١ و كالر، نظريه أدبي، ص١٦٦.

٦- گورين، راهنماي رويكردهاي نقد أدبي ، ص٢٩٢، و أحمدي، ساختار و هرمنوتيك، ص٢٣.

٧- كادن، فرهنگ ادبيات و نقد ، ص ٤٣١ .

٨- شميسا، نقد إدبي ، صص١٧٧ و ١٨٠ .

٩- علوي مقدم، نظريه‌هاي نقد أدبي معاصر، صص١٧٧ و ١٨٨.

١٠- شايگان فر، نقد أدبي، ص٨٢ .

١١- علوي مقدم، السابق، ص٥ ١٨.

١٢- غياثي، درآمدي بر سبك شناسي ساختاري، ص٥٦.

١٣- علوي مقدم، السابق، صص ١٨٥ و ١٨٦.

١٤- نورعوض، نظرية النقد الأدبي الحديث، ص ٢٢.

١٥- أوزياس، البنيوية، ص ٣٥١ .

١٦- جابر، المفاهيم الأساسية للبنيوية.

١٧- العيد، في معرفة النص، صص ٣٥ و ٣٦ .

١٨- إبراهيم، نظرية الرواية، ص ١٥ و ١٦ .

١٩- الرويلي، دليل الناقد الأدبي، صص ١٧٤ و ١٧٥.

٢٠- أخوت، دستور زبان داستان، ص ٧ .

٢١- إبراهيم، موسوعة السرد العربي، صص ٧-٩.

٢٢- أخوت، م .س، ص ٨ .

٢٣- كادن، فرهنگ أدبيات و نقد، ص ٢٥٧ .

٢٤- وبستر، پيش درآمدي بر مطالعه نظريه أدبي، ص ٨١.

٢٥- الرويلي ، م.ن

٢٦- وبستر، م.س، صص ٧٩ و ٨٠.

٢٧- تقوي، حكايتهاي حيوانات در أدب فارسي، ص ١٥ المقدمه.

٢٨- سعيديان، دائرة المعارف بزرگ نو، ص٦١٢٦ و ميرصادقي، شناخت داستان، ص ٢٠١.

٢٩- تقوي، السابق، ص ٩٢ و فرزاد، درباره نقد أدبي، ص١١٠.

٣٠- فرزاد، نفس المصدر.

٣١- المقفع، كليلة و دمنة، ص١٨.

٣٢- رسائل إخوان الصفا، ج١ ، صص ٥ و ٦ و وقار، محاكمه انسان و حيوان (مرغزار)، صص٣٤٣ و ٣٤٤.

٣٣- رسائل اخوان الصفا، ج ٢، صص٢٠٣-٣٧٧ .

٣٤- نفس المصدر، صص١٧٨ و ١٧٩.

٣٥- الموافي؛ القصة العربية، عصر الإبداع؛ ص٢٥٣ و ٢٥٤.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

٣٦- ميرصادقي، عناصر داستان، صص٦١-٦٦ نجم، فن القصة، صص٦٣ .

٣٧- پراين، تأملي ديگر در باب داستان، ص٢٦ .

٣٨- رسائل إخوان الصفا، ج ٢، صص ٣٧٥ و ٣٧٦

٣٩- شميسا، أنواع أدبي، صص٢٦٩ و ٢٧٠.

٤٠- تقوي، السابق، ص١٧ المقدمه .

٤١- نفس المصدر، صص٧٦-٧٩ .

٤٢- ديرلاين، الحكاية الخرافية، ص٨١ .

٤٣- رسائل اخوان الصفا، پيشين، ص٣٧٧ .

٤٤- نفس المصدر، ص ٢٠٨.

٤٥- نفس المصدر، ص٣١٠ .

المصادر

[١] إبراهيم، السيد؛ نظرية الرواية: دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، القاهرة، دار قباء، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

[٢] إبراهيم، عبدالله؛ موسوعة السرد العربي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

[٣] أحمدي، بابك، ساختار و تأويل متن، ج ١، طهران: مركز ، ط ٢، ١٣٧٢هـ .ش.

[٤] أحمدي، بابك؛ ساختار و هرمنوتيك، طهران: گام نو، ط ٢، ١٣٨١ هـ .ش.

[٥] أخوت، أحمد؛ دستور زبان داستان، أصفهان، نشر فردا، الطبعة الأولى ، ١٣٧١ هـ .ش.

[٦] أوزياس، جان ماري و آخرون؛ البنيوية، ميخائيل إبراهيم فحول، دمشق، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، الطبعة الأولى، ١٩٧٢.

[٧] پراين، لارنس؛ تأملي ديگر در باب داستان، محسن سليماني، ط ٤، طهران: حوزة هنري سازمان تبليغات إسلامي، ١٣٦٨ هـ .ش.

[٨] تقوي، محمد؛ حكايتهاي حيوانات در أدب فارسي؛ طهران: روزنه، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦ هـ .ش.

[٩] جابر، يوسف حامد؛ المفاهيم الأساسية للبنيوية، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٢٩٤، تشرين الأول ١٩٩٥، اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

[١٠] الجيلاني، حلام؛ المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية إلى النظمية، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤٠٤، كانون الأول ٢٠٠٤، اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

[١١] ديرلاين، فردريش فون؛ الحكاية الخرافية، نبيله إبراهيم، قاهره: دار نهضه مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٥.

[١٢] رسائل إخوان الصفا و خلان الوفاء، مقدمة بطرس البستاني؛ مج ١ و٢، بيروت: دارصادر، لا تا.

[١٣] الرويلي، ميجان و سعد البازعي؛ دليل الناقد الأدبي، الطبعة الرابعة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥.

[١٤] شايگان فر، حميد رضا؛ نقد أدبي، طهران: دستان، الطبعة الأولى ، ١٣٨٠ هـ .ش.

[١٥] شميسا، سيروس؛ أنواع أدبي؛ طهران: فردوس، ط ٩، ١٣٨١ هـ .ش.

[١٦] شميسا، سيروس؛ نقد أدبي، طهران: فردوس، الطبعة الأولى ، ١٣٨٣ هـ .ش.

[١٧] عزام، محمد؛ النقد بين النص و المتلقي، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد ٩٢٠، ٢٠٠٤/٨/٢١، اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

[١٨] علوي مقدم، مهيار، نظريه‌هاي نقد أدبي معاصر، طهران: سمت، الطبعة الأولى ، ١٣٧٧ هـ .ش.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

[١٩] العيد، يمني؛ في معرفة النص (دراسات في النقد الأدبي)، بيروت: دارالآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥.

[٢٠] غياثي، محمد تقي، درآمدي بر سبك شناسي ساختاري، طهران: شعلة انديشه، الطبعة الأولى، ١٣٦٨ هـ .ش.

[٢١] فرزاد، عبدالحسين؛ درباره نقد أدبي، طهران: قطره، الطبعة الرابعة، ١٣٨١ هـ .ش.

[٢٢] كادن، جي. اي؛ فرهنگ ادبيات و نقد، كاظم فيروزمند، طهران: شادگان، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ هـ .ش.

[٢٣] كالر، جاناتان؛ نظريه أدبي، فرزانة طاهري، طهران: مركز، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ .ش.

[٢٤] گورين، ويلفرد ال و ديگران، راهنماي رويكردهاي نقد أدبي، زهرا ميهن‌خواه، طهران: اطلاعات، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٣ هـ .ش.

[٢٥] محمدي، محمد هادي، روش شناسي نقد ادبيات كودكان، طهران: سروش، الطبعة الأولى ، ١٣٧٨ هـ .ش.

[٢٦] مسكين، حسن؛ الأثر اللساني في الدراسات الأدبية، موقع الدكتور محمد عابد الجابري، مجلة فكر و نقد، العدد ٥٨

www.fikrwanakd.aljabriabed.net

[٢٧] الموافي، ناصر عبدالرزاق؛ القصة العربية، عصر الإبداع؛ دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع، الطبعة الثالثة، القاهرة: دارالنشر للجامعات.

[٢٨] ميرصادقي، جمال؛ شناخت داستان؛ طهران: مجال، الطبعة الأولى ، ١٣٨٣ هـ .ش.

[٢٩] ميرصادقي، جمال؛ عناصر داستان؛ طهران: سخن، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٠ هـ .ش.

[٣٠] نجم، محمد يوسف؛ فن القصه، بيروت: دارالثقافه، ١٩٧٩.

[٣١] نورعوض، يوسف؛ نظرية النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دارالأمين، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

[٣٢] وبستر، راجر، پيش درآمدي بر مطالعه نظريه أدبي، إلهه دهنوي، الطبعة الأولى، طهران: روزنگار، ١٣٨٢ هـ .ش.

[٣٣] وقار، أحمد؛ محاكمه إنسان و حيوان (مرغزار) تصحيح و تعلق: محمد فاضلي، مشهد، انتشارات دانشگاه فردوسي، الطبعة الأولى، ١٣٧٢ هـ .ش.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]

بررسی ساختارهای داستانی در داستان مناظره میان آدمیان حیوانات و جنیان در رسائل اخوان الصفا

خلیل پروینی[1]، فرامرز میرزایی[2]، کبری روشنفکر[3]، هومن ناظمیان[4]

تاریخ دریافت:۱۳۸٦/۸/۲۸ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۷/۳/۱۲

داستان مناظره انسان، حیوان و جن از داستانهای رسائل اخوان الصفا است که در زمرهٔ زیباترین داستانهای ادبیات کهن عربی به شمار می رود که سه هدف را دنبال نموده است: طرح مبانی فکری و اعتقادی اخوان الصفا، انتقاد اجتماعی از جوامع بشری به طور عام و طبقات مختلف جامعهٔ عباسی به طور خاص و ارائهٔ اطلاعات ارزشمندی در زمینهٔ علوم طبیعی و علوم اجتماعی در حد دانش مسلمانان در قرن چهارم هجری، در قالب داستانی طولانی با اجزاء و ساختارهای به هم پیوسته و منسجم که دارای عناصر شش گانهٔ پیرنگ است: گره افکنی، کشمکش، تعلیق، بحران، بزنگاه و گره گشایی. در این مجال می‌کوشیم ساختارهای داستانی این قصه را بررسی می‌کنیم و به همین منظور، نخست تعریف اجمالی از ساختارگرایی، روایت شناسی و داستان از زبان حیوانات (فابل) ارائه شده، سپس به بررسی این داستان بر اساس عناصر ساختارهای آن می‌پردازیم که عبارتند از: زمان، مکان، پیرنگ، شخصیتها، کنشها، گفتگو، مضامین و سبک نگارش.

واژگان کلیدی: رسائل اخوان الصفا، داستان از زبان حیوانات، ساختارگرایی، ساختار داستانی

۱. استادیار رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

۲. دانشیار رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه همدان

۳. استادیار رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

٤. دانشجوی مقطع دکتری رشته زبان و ادبیات عرب دانشگاه تربیت مدرس

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-10-12]